

أثر التحول الرقمي على دور المحاسب كوسيط بين المؤسسات الاقتصادية والإدارة الضريبية -دراسة ميدانية-

The Impact of Digital Transformations on the Role of Accountants as Intermediaries between Economic Institutions and Tax Administration - A Field Study

د. محمد أمين كويدمي^{*1}

¹ جامعة البليدة 2 لونييسي علي (الجزائر)، مخبر تحديات النظام الضريبي في ظل التحولات الاقتصادية

em.kouidmi@univ-blida2.dz

تاريخ القبول : 2025-12-20

تاريخ الاستلام: 2025-11-13

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر التحول الرقمي على دور المحاسب كوسيط بين المؤسسات الاقتصادية والإدارة الضريبية، وذلك بالاعتماد على منهجية ميدانية باستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، تم تصميم الاستبيان وفق مقياس ليكرت الخماسي وتوزيعه على عينة الدراسة، بهدف الوقوف على آرائهم وتصوراتهم حول دور التحول الرقمي في تعزيز وظيفة المحاسب، أظهرت نتائج الدراسة أن التحولات الرقمية أسهمت بشكل ملحوظ في تطوير دور المحاسب، حيث أصبح وسيطا أكثر فاعلية بين المؤسسات الاقتصادية والإدارة الضريبية، من خلال تسهيل تبادل المعلومات المالية وضمان الشفافية والامتثال للمتطلبات الضريبية، كما بينت النتائج أن استخدام الأدوات الرقمية يقلص من الأخطاء المحتملة ويعزز الثقة في التقارير المالية، في حين أن أبرز التحديات تمثلت في الحاجة إلى تدريب وتأهيل المحاسبين لمواكبة هذه التحولات.

الكلمات المفتاحية : رقمنة ؛ محاسب ؛ إدارة ضريبية ؛ تقارير مالية ؛ أمثال ضريبي.

تصنيف Jel: M40, M42, H20, O33

Abstract:

This study aims to analyze the impact of digital transformations on the role of the accountant as an intermediary between economic institutions and the tax administration, relying on a field methodology using a questionnaire as the main tool for data collection. The questionnaire was designed according to the five-point Likert scale and distributed to the study sample in order to capture their views and perceptions regarding the role of digital transformation in enhancing the accountant's function.

The findings revealed that digital transformations have significantly contributed to the development of the accountant's role, making them a more effective intermediary between economic institutions and the tax administration by facilitating the exchange of financial information, ensuring transparency, and improving compliance with tax requirements. The results also indicated that the use of digital tools reduces potential errors and strengthens trust in financial

reports, while the main challenge lies in the need to train and qualify accountants to keep pace with these transformations.

Keywords : Digitalization; Accountant; Tax Administration; Financial Reporting; Tax Compliance

Jel classification code : M40, M42, H20, O33

1- مقدمة:

أصبح التحول الرقمي إحدى المحاور الكبرى التي تعيد تشكيل الأنظمة الاقتصادية والمالية على المستوى الدولي، فهي لا تعتبر مجرد أداة تقنية بل تحولاً هيكلياً يؤثر في أنماط الإنتاج، وأساليب التسيير وآليات الرقابة، ومن بين المهن الأكثر تفاعلاً مع هذه التحولات نجد مهنة المحاسبة، باعتبارها الواجهة الأساسية لإنتاج المعلومات المالية التي تبني عليها قرارات المؤسسات والإدارات العامة، وفي مقدمتها الإدارة الضريبية.

لم يعد المحاسب مجرد منفذ للعمليات التقليدية، بل أضحت وسيطاً يطالب بالجمع بين الكفاءة التقنية والدراسة الجبائية، لضمان انسيابية المعلومات المالية وتحقيق الشفافية والامتثال الضريبي، إلا أن وتيرة التحول الرقمي تثير تساؤلات عدة، ومن خلال دراستنا هذه سنحاول استقصاء أثر الرقمنة على ممارسة المحاسب في الواقع العملي، وذلك بالاعتماد على استبيان موجه إلى عينة من المحاسبين والفاعلين في المؤسسات الاقتصادية والإدارة الضريبية والغاية من ذلك ليست فقط قياس حجم التحولات، بل أيضاً استشراف انعكاساتها على مستقبل مهنة المحاسبة.

-الإشكالية: من خلال ما تم عرضه سابقاً يمكن صياغة الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم التحول الرقمي في تطوير دور المحاسب كوسيط بين المؤسسات الاقتصادية والإدارة الضريبية؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم صياغة الفرضيات التالية:

-للتحول الرقمي أثر إيجابي على تطوير مهام المحاسب من خلال تبسيط الإجراءات المالية وتقليص الأخطاء المحاسبية؛

-يساهم التحول الرقمي في تحسين جودة وفعالية التواصل بين المحاسب والإدارة الجبائية عبر تسريع تبادل المعلومات المالية؛

-يواجه المحاسبون تحديات مرتبطة بنقص التكوين والتأهيل في مجال التقنيات الرقمية الحديثة؛

-يسهم التحول الرقمي في رفع كفاءة الامتثال الضريبي من خلال تعزيز دقة وموثوقية التقارير المالية.

الدراسات السابقة:

- دراسة محمد الصالح بلول (2024) بعنوان "تحديات التحول الرقمي في بيئة المحاسبة الجزائرية - دراسة ميدانية من وجهة نظر مهنية وأكاديمية: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه عملية التحول الرقمي في بيئة المحاسبة الجزائرية، وذلك من خلال آراء المحاسبين المهنيين والأكاديميين، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات. توصلت النتائج إلى أن هناك مجموعة من العوائق التي تعرقل نجاح التحول الرقمي، أهمها ضعف البنية التحتية التكنولوجية، نقص التكوين المتخصص، محدودية الوعي الرقمي، إضافة إلى قصور الإطار القانوني والتشريعي الداعم. وأكدت الدراسة أن مواجهة هذه التحديات يعد شرطاً أساسياً لتسريع وتيرة الرقمنة في المحاسبة بالجزائر.

-دراسة كمال الدين بن موسى وعبد اللطيف طيبي (2024) بعنوان "مدى إدراك المحاسبين بتأثير تقنيات التحول الرقمي على مهنة المحاسبة: البلوكشين نموذجاً - دراسة ميدانية على عينة من المحاسبين في الجزائر"، هدفت إلى قياس مستوى وعي المحاسبين بتأثير تقنيات التحول الرقمي، وخاصة تقنية البلوكشين على مهنة المحاسبة، اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني باستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث وزع على عينة من المحاسبين العاملين في مؤسسات اقتصادية بالجزائر، وتوصلت النتائج إلى أن المحاسبين يمتلكون درجة متفاوتة من الإدراك حول مزايا وتحديات استخدام البلوكشين، إذ اعتبر الكثير منهم أن هذه التقنية ترفع من مستوى الشفافية وتقلل من احتمالات التلاعب، غير أن محدودية المعرفة التقنية والافتقار إلى التكوين المتخصص تظل من أبرز العوائق أمام تبنيها.

-دراسة برحومة نريمان وحايي أحمد (2023) بعنوان "أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية"، هدفت إلى بيان كيفية تأثير التحول الرقمي على أساليب المحاسبة الإبداعية، من خلال التركيز على العلاقة بين توظيف التكنولوجيا الرقمية والحد من انتشار الممارسات المحاسبية غير التقليدية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستندت إلى تحليل الأدبيات والنصوص ذات الصلة بموضوع المحاسبة الإبداعية في ظل التحول الرقمي، وتوصلت النتائج إلى أن الرقمنة يمكن أن تسهم في تقليص فرص الممارسات الإبداعية السلبية عبر تعزيز الشفافية والرقابة على المعلومات المالية، إلا أنها في الوقت ذاته قد توفر فرصاً جديدة لممارسات إبداعية معقدة يصعب اكتشافها.

-دراسة طويليب محمد ونور الهدى مراح (2022) بعنوان "مستقبل مهنة المحاسبة في ظل تقنيات التحول الرقمي - تقنية البلوكشين نموذجاً"، هدفت إلى إبراز دور تقنيات التحول الرقمي، وبخاصة تقنية البلوكشين، في تطوير مهنة المحاسبة والتأثير على مستقبلها، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض الأدبيات النظرية المتعلقة بالموضوع وتحليل أبعاد تطبيق تقنية البلوكشين في بيئة المحاسبة، وتوصلت النتائج إلى أن استخدام البلوكشين يعزز موثوقية وشفافية البيانات المالية، ويسهم في الحد من حالات التلاعب والتزوير، مع تقليل التكاليف المرتبطة بتخزين البيانات المالية.

-أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال موضوعها الذي يتناول أثر التحول الرقمي على دور المحاسب كوسيط بين المؤسسات الاقتصادية والإدارة الضريبية، وهو موضوع يكتسي أهمية بالغة في ظل التوجه المتسارع نحو الرقمنة، إذ أصبحت التقنيات الرقمية من أبرز الأدوات التي تخدم المجتمع والاقتصاد في جميع المجالات، خاصة في المجال المحاسبي والجبائي الذي يتطلب دقة وشفافية عالية في معالجة البيانات المالية وتبادلها، كما أن الرقمنة باتت أداة لا غنى عنها في تحسين الامتثال الضريبي، والحد من الأخطاء، وتعزيز الثقة بين مختلف الأطراف المعنية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة كذلك في اعتمادها على منهجية ميدانية من خلال الاستبيان لقياس آراء المحاسبين العاملين داخل المؤسسات الاقتصادية والأطراف ذات العلاقة، مما يسمح بتقديم تصور واقعي حول أثر التحول الرقمي على مهام المحاسب والتواصل الجبائي، كما تسهم نتائجها في توجيه الباحثين والمهنيين وصناع القرار نحو تطوير قدرات المحاسبين وتأهيلهم لمواكبة التحولات الرقمية، وتقديم توصيات عملية من شأنها تعزيز الشفافية والامتثال الضريبي في بيئة الأعمال.

2- التحول الرقمي:

لا شك أن العديد من الباحثين والهيئات الدولية أعطت اهتماما واسعا لما يعرف بالتحول الرقمي، وهذا تماشيا مع التطورات التي مست العديد من القطاعات بالأخص لدى المؤسسات الاقتصادية، أين نجد ما تم الاتفاق عليه في بعض الأدبيات والنظريات الخاصة بالتحول الرقمي هو نفسه ما يعرف بالرقمنة.

1-2- مفهوم التحول الرقمي: الرقمنة هي عملية تحويل المعلومات من شكلها النظري الى شكلها المادي أي إتاحة الوصول الفوري الى بيانات من أي مكان وعلى أي جهاز رقمي، بينما يعرف التحول الرقمي على أنه عملية إعادة الابتكار أي التغيير الثقافي والتنظيمي والتشغيلي لمؤسسة أو صناعة أو نظام عن طريق الاستفادة من التقنيات والعمليات الرقمية لبناء أنظمة جديدة وتنمية عقلية رقمية واستغلال الفرص الجديدة. (نريمان و حابي، 2023، صفحة 684).

يمكن تعريف التحول الرقمي على المستوى القطاعي على أنه التغيير التنظيمي من خلال استخدام التقنيات الرقمية ونماذج الأعمال المبتكرة لتحسين الأداء (خالد بن جلول، 2023 صفحة 111).

وعليه يمكن القول أن التحول الرقمي هي عملية شاملة يتم فيها دمج الأدوات التقنية الحديثة لضمان الوصول إلى أعلى مستوى من الجودة والشفافية في مخرجات العمليات التي تقوم بها منظمات الأعمال.

2-2- التحول الرقمي والمحاسبة: يساهم استخدام التحول الرقمي في معالجة البيانات المالية وإعداد التقارير بدقة وسرعة، مع الحد من الاعتماد على الإدخال اليدوي وتقليل الأخطاء الناتجة عنه. كما يتيح التحول الرقمي إمكانية تحليل البيانات الضخمة بشكل متقدم، مما يساعد المؤسسات على تقييم أدائها المالي والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية استنادا إلى أدوات تحليلية حديثة تدعم عملية اتخاذ القرار، ويشمل هذا التحول اعتماد أنظمة المعلومات المحاسبية الذكية، والحوسبة السحابية، وتحليلات البيانات الضخمة، بما يعزز قدرة المحاسب على تقديم معلومات آنية وموثوقة لدعم اتخاذ القرار الاستراتيجي.

- مزايا التحول الرقمي لمهنة المحاسبة: يؤدي تطبيق التحول الرقمي إلى تقديم العديد من المزايا لمهنة المحاسبة ومن أهمها: (بلول، 2024 صفحة 87)

- يؤدي تطبيق تكنولوجيا التحول الرقمي إلى تخفيض تكلفة الاحتفاظ بسجلات المعاملات، كما يمكن لأي شخص لديه السلطة الوصول إليها في أي وقت.

- التركيز على أنشطة إضافة القيمة نظرا لأن المحاسبة على أسس رقمية سوف تلغي العديد من العمليات التقليدية كعمليات حفظ السجلات مما يوفر الموارد المستخدمة في ذلك؛

- الحد من الاحتيال نظرا لأن السجلات في ضوء التحول الرقمي سوف تكون في مأمن وحتى إذا تم تغييرها فسوف يكون من السهل تتبعها وتقليل فرص التلاعب بها بشكل كبير؛

- القضاء على الحاجة إلى التسويات نظرا لكون العمليات تسجل آليا مع التحديث التلقائي لدفتر الأستاذ فلن تكون هناك حاجة لأجراء أي تسويات محاسبية كما هو معمول بها تقليديا؛

- انخفاض الأخطاء بمجرد إدخال البيانات رقميا تقوم العقود الذكية بالتحقق منها، مما يجعل العديد من الوظائف المحاسبية تؤدي تلقائيا ويقل معه الأخطاء؛

3-2- التحول الرقمي والامتثال الضريبي : التحول الرقمي للإدارة الضريبية تقنية حكومية حديثة تم استحداثها لتحقيق احتياج كل من الإدارة الضريبية والمكلفين بالضريبة، فهي تهدف إلى تحسين التحصيل الجبائي ومكافحة التهرب الضريبي وجعل إجراءات تنفيذ مهام الإدارة الضريبية من طرف أعوان الإدارة سهلة وأكثر فعالية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تقديم خدمات للمكلفين بالضريبة ذات جودة عالية وتتوافق مع احتياجاتهم (زهير وسليمان، 2023 صفحة 201).

4-2- أهم الخدمات المقدمة ضمن رقمنة الإدارة الضريبية في الجزائر:

- **البطاقة المغناطيسية للتعريف الجبائية:** تم تأسيسها بموجب المادة 41 من قانون المالية 2006، لتحل محل رقم البطاقة التعريفية الجبائية التي كانت تهدف لإحصاء عدد المكلفين.

- **البطاقة الإلكترونية الوطنية للغشاشين:** في إطار مكافحة الغش والمخالفات الخطيرة للتشريعات والتنظيمات الجبائية والجمركية والتجارية والبنكية والمالية.

- **الوثائق الإلكترونية:** أصبح بإمكان المكلف تحميل كل الوثائق الجبائية من خلال بوابة خاصة في الموقع الرسمي للمديرية العامة للضرائب دون الرجوع للإدارة، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على الطرفين من حيث الجهد والتكلفة والوقت.

- **الخدمات الإعلامية والتوجيهية:** أصبح بإمكان المكلف الاطلاع على مختلف القوانين الجبائية من خلال الموقع الرسمي لمديرية الضرائب وذلك من أجل تقريب المكلف من الإدارة الضريبية ويكون على اطلاع دائم بها، وتتبع هذه القوانين والمناشير بوسائط إعلامية تبين وتشرح للمكلف فحوى القانون وكيفية تطبيقه.

- **نظام التصريح جبايتك:** ويركز هذا النظام على لا مادية كل العمليات الجبائية والآلية الكاملة لجميع إجراءات معالجة السندات، بهدف تقديم دعامة في مجال تكنولوجيا المعلومات للإدارة الجبائية لإتمام مهامها وبلوغ أهدافها، وتطوير فرص جديدة في جمع المعلومات الجبائية وتسهيل تداولها، وبذلك يعد نظام المعلومات جبايتك من أهم تكنولوجيا الشبكة الحديثة التي تعتمد عليها المراكز الضريبية في رقمنة الإجراءات الجبائية وبالتالي تعتبر "جبايتك" البوابة الجديدة لإدارة الضرائب الجزائرية، حيث تقدم خدمات الإقرار الضريبي عن بعد وتتيح هذه الخدمة لدافعي الضرائب الفرصة لتصفية مسؤوليتهم الضريبية عبر الأنترنت وبدء عملية دفع مناسبة عن طريق التحويل عبر النظام المصرفي للدفع الجماعي، ويجب أن يكون الإعلان عبر الأنترنت مصحوبا بإصدار أمر التحويل المرتبط على النحو المنصوص عليه في هذه الخدمة (محمد، 2022 صفحة 241).

- **بوابة التصريح "مساهمتك":** تحقق هذه الخدمة عدة مزايا باعتبار أنها فضاء رقمي إلكتروني يساهم بشكل كبير في تخفيف الإجراءات على المكلف بالضريبة، فهي توفر السهولة في الولوج إلى الخدمة ودون نفقات، كما توفر الوقت وعناء التنقل إلى المصلحة المختصة لدفع الضريبة، بالإضافة إلى أنها تمكن من الولوج إلى البيانات الخاصة بالمكلف بكل سهولة من خلال الفضاء الرقمي. كما يقدم هذا الفضاء الرقمي عدّة خدمات لاسيما إمكانية إنشاء وتعديل التصريح الجبائي، إمكانية طلب التوطين البنكي، السماح للممثل القانوني للمكلف بالولوج إلى المنصة والقيام بالعمليات الضريبية، إمكانية الدفع الإلكتروني للدين الضريبي. (بلول ف، 2022 صفحة 406).

3 - منهجية الدراسة:

3-1- عينة الدراسة: للقيام بأي دراسة يجب اختيار عينة معينة تجرى عليها الدراسة، حيث أن عينة الدراسة هي جزء من مجتمع الظاهرة قيد الدراسة تؤخذ بطريقة معينة بحيث تكون ممثلة تمثيلا صحيحا للمجتمع، بغرض التعرف على خصائص هذا المجتمع.

وفي حالة هذه الدراسة مجتمع البحث عبارة عن فئة المهنيين والأكاديميين المرتبطين بالمجال المحاسبي والجباي في المؤسسات الاقتصادية والإدارة الضريبية. وهنا قمنا باختيار عينة عشوائية بسيطة بلغت 118 مفردة، ويمكن توضيح خصائصها من خلال الجدول يمكن القول إن العينة المدروسة متنوعة ومتكاملة، إذ جمعت بين الأكاديميين والممارسين من مختلف المستويات، وبين فئات عمرية ومهنية ذات خبرات

متفاوتة، هذا التنوع يعزز مصداقية النتائج ويجعلها أكثر قابلية للتعميم، كما يسمح بمقارنة التصورات والآراء حول أثر الرقمنة بين من يمتلكون خبرة طويلة وبين الجيل الجديد، وكذلك بين الممارسين والأكاديميين.

الجدول 1: خصائص عينة الدراسة

المتغيرات الشخصية	الخصائص	النسبة	المتغيرات الشخصية	الخصائص	النسبة
الجنس	ذكر	74,6%	الوظيفة الحالية	جامعي أستاذ	21,2%
	أنثى	25,4%		محاسب	20,3%
المستوى التعليمي	مهنية شهادة	17,8%		مالي مسير	5,1%
	ليسانس	23,7%		بالتصريحات مكلف	3,4%
	ماستر	21,2%		محاسبي خبير	9,3%
	ماجستير	6,8%		والمالية المحاسبة مدير	11,9%
	دكتوراه	30,5%		حسابات محافظ	8,5%
				الجبائية الإدارة ضمن	20,3%
الخبرة					
5 من أقل سنوات	23,7%		سنة 15 إلى 10من	21,2%	
	26,3%		سنة 15من أكثر	28,8%	

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS

ويمكن تحليله كما يلي:

- **من حيث الجنس:** يتضح أن العينة يغلب عليها الطابع الذكوري بنسبة (74,6%)، مقابل نسبة محدودة من الإناث (25,4%) وهذا يعكس الواقع المهني للمجال المحاسبي والجبائي في الجزائر.

- **من حيث المستوى التعليمي:** أظهرت النتائج أن نسبة معتبرة من أفراد العينة حاصلون على شهادات عليا، حيث بلغت نسبة حملة الدكتوراه (30,5%) يليها الليسانس (23,7%) والماستر (21,2%)، وهذا يبرز أن غالبية العينة تمتلك تكوينا أكاديميا جيدا يمكنهم من استيعاب أبعاد التحول الرقمي وتقييم أثره، كما أن نسبة الحاصلين على شهادات مهنية (17,8%) تظهر حضورا لممارسين ميدانيين ذوي خبرة عملية، وهو ما يضيف توازنا بين الجانب الأكاديمي والمهني.

- **من حيث الوظيفة الحالية:** يتبين تنوع العينة بشكل يعكس مختلف أبعاد مهنة المحاسبة والجبائية: نسبة معتبرة من الأساتذة الجامعيين (21,2%) تمثل البعد الأكاديمي والتحليلي، المحاسبون (20,3%) والإداريون ضمن الإدارة الجبائية (20,3%) يمثلون جوهر النشاط العملي المرتبط مباشرة بالموضوع. -مديرو المحاسبة والمالية (11,9%)، الخبراء المحاسبين (9,3%) ومحافظو الحسابات (8,5%) يضيفون خبرة عملية متقدمة، بينما شكل المكلفون بالتصريحات (3,4%) والمسирرون الماليون (5,1%) نسبة أقل،

ما يعكس محدودية تمثيل هذه الفئة، وما يظهر أن أغلب المؤسسات الاقتصادية تعتمد على المحاسبين للقيام بهذه الوظيفة.

-من حيث الخبرة المهنية: نلاحظ أن غالبية العينة تتمتع بخبرة متوسطة إلى عالية:

-الخبرة أكثر من 15 سنة (28,8%) تمثل فئة من الممارسين ذوي المعرفة المتراكمة.

-الخبرة بين 10 و 15 سنوات (26,3%) و 10 إلى 15 سنة (21,2%) تعكس الفئة الأكثر ممارسة ومباشرة للمهام المحاسبية والجبانية.

-في حين أن فئة أقل من 5 سنوات (23,7%) تمثل الجيل الجديد من الممارسين المهنيين والأكاديميين في مجال المحاسبة والجبانية.

2-3- طريقة الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستبيان لجمع البيانات وللوصول إلى الدراسة قمنا بالاعتماد على مقياس لكارث الخماسي، الذي يتكون من 5 درجات، يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

الجدول (2): الأوزان المعطاة لخيارات الإجابة في الاستبيان

العبارة	غير موافق جدا	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا
الأوزان	1	2	3	4	5

المصدر: من إعداد الباحث

بعد اختيار معامل لكارث وإعطاء درجة لكل عبارة يجب الآن أن نقوم بتحديد مجال لقيمة الوسيط المرجح المناسبة لكل درجة وذلك كالتالي:

- تم حساب مدى للمقياس (5-1=4) ثم تقسيمه على عدد أوزان مقياس ليكارث الخماسي (05) أي (0.80=5/4) للحصول على طول الخلية.

3-3- أداة الدراسة والتحليل الإحصائي للاستبيان

قمنا بالاعتماد على الاستبيان كأداة للدراسة باعتباره وسيلة لجمع البيانات من خلال احتوائه على مجموعة من الأسئلة أو العبارات ويطلب من أفراد العينة الإجابة عليها، ومن خلال هذا تكونت قائمة الاستبيان من:

- البيانات الشخصية: (الجنس، المؤهل العلمي، الوظيفة الحالية، الخبرة المهنية)؛
- المحور الأول: تأثير الرقمنة على مهام المحاسب؛
- المحور الثاني: دور الرقمنة في التواصل بين المحاسب والإدارة الجبانية؛
- المحور الثالث: تحديات التحول الرقمي في المحاسبة الجبانية؛
- المحور الرابع: أثر الرقمنة على كفاءة الامتثال الضريبي.

-الأساليب الإحصائية المستخدمة تم الإستعانة ب: المتوسط الحسابي المرجح، الانحراف المعياري، معامل الثبات ألفا كرونباخ، معامل بيرسون Pearson، التوزيع الطبيعي، إختبار الفروقات.

4-3- صدق الاتساق الداخلي:

من خلال الاعتماد على مقياس بيرسون Pearson من أجل حساب درجة ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لجميع فقرات المحور وعناصره التي تنتمي إليه وذلك بالنسبة لجميع المحاور. من هنا نفرض أنه يوجد ارتباط بين درجات فقرات كل محور ،والفرضيتين هما:

-فرضية العدم H_0 : لا يوجد ارتباط معناه $r \neq -1; 1$

-فرضية البديل H_1 : يوجد ارتباط معناه $r = -1; 1$.

الجدول (3): معاملات الارتباط بيرسون لدراسة الارتباط بين الفقرات

معاملات الارتباط					الأبعاد
	QA4	QA3	QA2	QA1	رقم الفقرة
	0,554**	0,803**	0,791**	0,560**	معامل الارتباط
	QB5	QB4	QB3	QB2	QB1
	0,707**	0,736**	0,800**	0,826**	0,776**
	QC5	QC4	QC3	QC2	QC1
	0,814**	0,856**	0,742**	0,832**	0,764**
	QD5	QD4	QD3	QD2	QD1
	0,854**	0,853**	0,932**	0,693**	0,891**

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

بالاعتماد على معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، أظهرت النتائج المبينة في الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط جاءت موجبة ومرتفعة نسبياً (تتراوح بين 0.554 و 0.932)، كما أنها معنوية عند مستوى (0.01). وهذا يدل على وجود اتساق داخلي بين الفقرات المكونة لكل محور، مما يعزز من صدق أداة الدراسة. وبناء عليه نرفض فرضية العدم (H_0) التي تنفي وجود ارتباط، ونقبل الفرضية البديلة (H_1) التي تؤكد وجود علاقة ارتباطية معنوية بين فقرات كل محور ودرجته الكلية.

-ثبات وصدق المفردات : هنا يجب التأكد من صدق الأداة وعدم تناقضها لهذا قمنا بحساب معامل ألفا كرومباخ الكلي: وهنا نكون أمام فرضيتين:

-فرضية العدم: (H_0) لا يتمتع الاستبيان بدرجة ثبات مقبولة (معامل ألفا كرونباخ غير دال إحصائياً).

-الفرضية البديلة: (H_1) يتمتع الاستبيان بدرجة ثبات مقبولة (معامل ألفا كرونباخ دال إحصائياً).

ويمكن إيضاح ما توصلنا إليه من خلال هذا المعامل من خلال الجدول التالي:

الجدول (4): معاملات ألفا كرومباخ للاستبيان.

البيان	عدد الفقرات	ألفا كرومباخ الكلي
ألفا كرومباخ الكلي	19	0,922

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات spss .

من أجل التحقق من ثبات وصدق أداة الدراسة، تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ لحساب درجة الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان. ويوضح الجدول أعلاه أن قيمة ألفا كرونباخ الكلية بلغت (0.922) بالنسبة لـ (19 فقرة)، وهي قيمة تقع ضمن المجال المقبول إحصائياً (0-1) وت فوق الحد الأدنى المطلوب (0.70).

كما أنها أعلى من (0.90) مما يشير إلى مستوى ثبات ممتاز. وبناء عليه نرفض فرضية العدم (H_0) ونقبل الفرضية البديلة (H_1) ، أي أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

4- تحليل النتائج: من خلال هذا العنصر سننتقل إلى التحليل الوصفي لمحاوَر الدراسة من خلال حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار الفروقات.

4-1- عرض وتحليل محاور الدراسة:

أ. تحليل الإحصائي الوصفي للمحور الأول "تأثير الرقمنة على مهام المحاسب"

الجدول (5): تحليل الإحصائي الوصفي للمحور الأول

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1- ساهمت الرقمنة في تحسين دقة العمليات المحاسبية المرتبطة بالتصريحات الضريبية.	4,25	0,573	موافق جدا
2- أدت الأدوات الرقمية إلى تقليل الأخطاء المحاسبية في المعاملات الضريبية.	4,12	0,786	موافق
3- أصبحت عملية إعداد البيانات الجبائية أكثر سرعة وكفاءة بفضل الأنظمة الرقمية.	4,05	0,772	موافق
4- عززت التكنولوجيا الحديثة من جودة التقارير الضريبية المقدمة للإدارة الجبائية.	3,75	1,012	موافق
تأثير الرقمنة على مهام المحاسب	4,0445	0,53071	موافق

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح الجدول نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للمحور الأول، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.75) و(4.25)، وهو ما يعكس مستوى موافقة مرتفع لدى أفراد العينة بشأن تأثير الرقمنة على مهام المحاسب.

أعلى متوسط حسابي سجل في العبارة الأولى بمتوسط (4.25) وانحراف معياري (0.573)، ما يدل على إجماع قوي حول الدور الإيجابي للرقمنة في تعزيز دقة العمل المحاسبي، تليها العبارات الثانية والثالثة بمتوسط (4) وانحراف معياري (0.7)، وهو ما يعكس درجة الموافقة، مع تباين طفيف في آراء المستجوبين عن ما إذا ساهمت الرقمنة في إعداد بيانات جبائية ذات أهمية خالية من الأخطاء، في المقابل حصلت العبارة الأخيرة على أدنى متوسط (3.75) وانحراف معياري مرتفع نسبياً (1.012).

وبالنظر إلى المتوسط العام للمحور (4.0445) والانحراف المعياري (0.53071)، يمكن القول إن أفراد العينة يتفقون بدرجة كبيرة على أن الرقمنة كان لها تأثير إيجابي واضح على مهام المحاسب، خاصة فيما يتعلق بالدقة وتقليل الأخطاء وسرعة إنجاز البيانات، في حين أن أثرها على جودة التقارير لا يزال محل تفاوت في الآراء، ما فسره بعض أفراد العينة عند تقديمهم لآرائهم نقص الفعالية وبعض الخبرة وعدم تطابق النظام المحاسبي المالي مع متطلبات الرقمنة في الجزائر.

ب. تحليل الإحصائي الوصفي للمحور الثاني "دور الرقمنة في التواصل بين المحاسب والإدارة الجبائية"

الجدول(6):تحليل الإحصائي الوصفي للمحور الثاني

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1- سهلت المنصات الرقمية التواصل بين المحاسب والإدارة الجبائية	3,94	0,860	موافق
2- توفر الأنظمة الرقمية قنوات أكثر شفافية لنقل المعلومات بين المحاسب والجهات الضريبية.	3,85	0,844	موافق
3- حدت الرقمنة من الحاجة إلى التفاعل المباشر بين المحاسب والإدارة الضريبية.	3,61	0,961	موافق
4- أدت الأدوات الرقمية إلى تحسين سرعة الاستجابة لطلبات الإدارة الضريبية.	3,80	0,911	موافق
5- أصبح المحاسب أقل تدخلا في العمليات الجبائية بسبب الأتمتة المتزايدة.	3,31	1,098	محايد
دور الرقمنة في التواصل بين المحاسب والإدارة الجبائية	3,7000	0,71600	موافق

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول سجل أعلى متوسط حسابي في العبارة الأولى بمتوسط (3.94) وانحراف معياري (0.860)، ما يدل على اتفاق أغلب المستجوبين حول الدور البارز للمنصات الرقمية في تسهيل عملية التواصل مع الإدارة الجبائية. تليها العبارة الثانية (3.85) والعبارة الرابعة (3.80) بانحراف معياري أقل من (1)، ما يعكس قبولا عاما لدور الرقمنة في تعزيز شفافية نقل المعلومات وسرعة الاستجابة لطلبات الإدارة.

أما العبارة الثالثة فقد حصلت على متوسط (3.61) بانحراف معياري (0.961)، ما يشير إلى وجود تفاوت نسبي في الآراء حول دور الرقمنة في الحد من التفاعل المباشر بين المحاسب والإدارة الجبائية. في المقابل جاءت العبارة الخامسة بأدنى متوسط (3.31) وانحراف معياري مرتفع (1.098)، ما يعكس تباينا ملحوظا بين المستجوبين بشأن ما إذا كانت الرقمنة قد قللت من تدخل المحاسب في العمليات الجبائية بفعل الأتمتة. وبالنظر إلى المتوسط العام للمحور (3.70) والانحراف المعياري (0.716)، يمكن القول إن هناك اتفاقا إجماليا على أن الرقمنة أسهمت في تحسين قنوات التواصل بين المحاسب والإدارة الجبائية، خاصة فيما يتعلق بالشفافية والسرعة، غير أن تباين الآراء حول تقليص دور المحاسب التقليدي يعكس تحديا مهنيا يحتاج إلى وضع المتطلبات اللازمة.

ج. تحليل الإحصائي الوصفي للمحور الثالث "تحديات التحول الرقمي في المحاسبة الجبائية":
الجدول (7): تحليل الإحصائي الوصفي للمحور الثالث

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1- يحتاج المحاسبون إلى تدريب مستمر لمواكبة التحولات الرقمية في المجال الضريبي.	4,23	0,619	موافق جدا
2- لا تزال بعض المؤسسات تواجه صعوبات في تبني الحلول الرقمية في المحاسبة الجبائية.	4,10	0,632	موافق
3- أدى الاعتماد على الأنظمة الرقمية إلى زيادة التكاليف التشغيلية للمحاسبة الجبائية.	3,69	0,976	موافق
4- تعاني المؤسسات الصغيرة من تحديات أكبر في التكيف مع التحول الرقمي مقارنة بالشركات الكبرى.	3,92	0,769	موافق
5- يشكل الأمن السيبراني تحديا رئيسيا في استخدام الأدوات الرقمية بالمحاسبة الجبائية	4,10	0,721	موافق
تحديات التحول الرقمي في المحاسبة الجبائية	4,0068	0,59337	موافق

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

يوضح الجدول أعلى متوسط حسابي سجل في العبارة يحتاج المحاسبون إلى تدريب مستمر لمواكبة التحولات الرقمية في المجال الضريبي بمتوسط (4.23) وانحراف معياري (0.619)، ما يعكس إجماعا قويا حول أهمية التأهيل المستمر كعامل أساسي للتكيف مع متطلبات الرقمنة.

تلته عبارتان حققتا متوسطا متساويا (4.10)، بانحراف معياري (0.632)، والثانية (0.721). هذان المؤشران يعكسان أن التحول الرقمي لا يزال يواجه عوائق تنظيمية وتقنية، إضافة إلى المخاطر الأمنية التي تقلق الممارسين.

أما العبارة المتعلقة بتفاوت القدرة على التكيف بين المؤسسات الصغيرة والكبيرة فقد سجلت متوسط (3.92) وانحراف معياري (0.769)، ما يدل على اتفاق نسبي حول أن المؤسسات الصغيرة تواجه بالفعل صعوبات أكبر في الولوج إلى الرقمنة مقارنة بالشركات الكبرى.

حصلت العبارة الأخيرة على أدنى متوسط (3.69) مع انحراف معياري مرتفع نسبيا (0.976)، وهو ما يعكس تباينا في الآراء بين من يرى أن الرقمنة ترفع التكاليف على المدى القصير، ومن يعتبرها استثمارا يقلل النفقات مستقبلا.

وبالنظر إلى المتوسط العام للمحور (4.0068) والانحراف المعياري (0.59337)، يمكن القول إن أفراد العينة متفقون بدرجة معتبرة على أن التحول الرقمي في المحاسبة الجبائية يواجه تحديات متعددة.

د. تحليل الإحصائي الوصفي للمحور الرابع " أثر الرقمنة على كفاءة الامتثال الضريبي "

الجدول (8): تحليل الإحصائي الوصفي للمحور الرابع

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1- ساعدت الرقمنة في تحسين الامتثال الضريبي وتقليل التهرب الضريبي.	3,85	0,957	موافق
2- توفر الأنظمة الرقمية بيانات دقيقة تساعد على تطبيق القوانين الضريبية بفعالية.	4,06	0,695	موافق
3- أدى التحول الرقمي إلى تحسين القدرة على مراقبة المعاملات الجبائية في الوقت الحقيقي.	3,79	0,876	موافق
4- أصبحت الشركات أكثر التزاما بتقديم التصريحات الضريبية في مواعيدها بفضل الرقمنة.	4,11	0,793	موافق
5- ساهمت الرقمنة في تقليل التهرب الضريبي من خلال تعزيز الشفافية في المعاملات المالية.	3,80	0,920	موافق
أثر الرقمنة على كفاءة الامتثال الضريبي	3,9203	0,72283	موافق

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

سجل أعلى متوسط حسابي في العبارة: "أصبحت الشركات أكثر التزاما بتقديم التصريحات الضريبية في مواعيدها بفضل الرقمنة" بمتوسط (4.11) وانحراف معياري (0.793)، ما يعكس قناعة قوية بأن الأدوات الرقمية ساهمت في تعزيز احترام الآجال القانونية والالتزام بالإجراءات الضريبية، تلتها عبارة "الثانية" بمتوسط (4.06) وانحراف معياري (0.695)، وهو ما يشير إلى أن تحسين دقة البيانات يعد من أبرز الآثار الإيجابية للرقمنة على الامتثال.

أما العبارتان المتعلقتان بالشفافية ومكافحة التهرب الضريبي فقد سجلتا متوسطين متقاربين (3.85) و(3.80) على التوالي، مع انحرافات معيارية مرتفعة نسبيا (0.957 و 0.920)، ما يدل على وجود تباين في الآراء حول مدى مساهمة الرقمنة في الحد من التهرب الضريبي، حيث يراها البعض أداة فعالة لذلك بينما يشكك آخرون في فعاليتها الكاملة.

في المقابل، حصلت العبارة "الثالثة" على أدنى متوسط (3.79) بانحراف معياري (0.876)، ما يعكس اتفاقا أقل نسبيا بشأن فعالية الرقمنة في المتابعة المباشرة للمعاملات، وربما يعود ذلك إلى تفاوت جاهزية الأنظمة الرقمية بين المؤسسات.

وبالنظر إلى المتوسط العام للمحور (3.9203) والانحراف المعياري (0.72283)، يمكن القول إن أفراد العينة يتفقون بشكل عام على أن الرقمنة ساهمت في تحسين كفاءة الامتثال الضريبي من خلال تعزيز الالتزام بالمواعيد، تحسين دقة البيانات، وتوفير قدر أكبر من الشفافية، رغم استمرار بعض التباينات في الرأي حول فعاليتها في مكافحة التهرب والرقابة الفورية.

2-4-إختبار الفروقات بالنسبة لمتغير الوظيفة الحالية:

لإجراء هذا الإختبار سيتم الإعتماد على إختبارات التباين ولكن قبل ذلك يجب القيام بإختبار التوزيع الطبيعي لتحديد نوع الإختبارات المستعملة، وقد تم الإستعانة ب إختبار **Kolmogorov-Smirnov** كون أن عينة الدراسة أكبر من 30 مفردة، و لقيام بهذا الإختبار تم وضع الفرضيات التالية :

- H_0 : فرضية عدم محاور الدراسة تتبع توزيعا طبيعيا $Sig > 0,05$.
- H_1 فرضية البديل محاور الدراسة لا تتبع توزيعا طبيعيا $Sig < 0,05$.

ويمكن إبراز نتائج هذا الإختبار في الجدول الموالي:

الجدول رقم (9): إختبار التوزيع الطبيعي Kolmogorov-Smirnov

اختبار Kolmogorov Smirnov			الأبعاد
Sig	ddl	Statistique	
0,000	118	0,271	المحور الأول: تأثير الرقمنة على مهام المحاسب
0,000	118	0,151	المحور الثاني: دور الرقمنة في التواصل بين المحاسب والإدارة الجبانية
0,000	118	0,199	المحور الثالث: تحديات التحول الرقمي في المحاسبة الجبانية
0,000	118	0,179	المحور الرابع: أثر الرقمنة على كفاءة الامتثال الضريبي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة Sig أقل من 0.05 لجميع المحاور، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، مما يعني أن بيانات الدراسة لا تتبع التوزيع الطبيعي.

3-4-إختبار الفرضيات:

بعد إجراء الاختبارات اللازمة وتحليل نتائج محاور الدراسة من خلال المتوسط الحسابي والانحراف قمنا باختبار الفرضيات وكانت كالتالي:

-الفرضية الأولى: للتحول الرقمي أثر إيجابي على تطوير مهام المحاسب من خلال تبسيط الإجراءات المالية وتقليل الأخطاء المحاسبية، ظهرت نتائج المحور الأول: تأثير الرقمنة على مهام المحاسب: المتوسط = 4.04؛ $T\text{-test } (p < 0.05)$ الفرضية مقبولة، الرقمنة أثرت إيجابيا على تطوير مهام المحاسب.

-الفرضية الثانية: يساهم التحول الرقمي في تحسين جودة وفعالية التواصل بين المحاسب والإدارة الجبانية عبر تسريع تبادل المعلومات المالية؛ ظهرت نتائج المحور الثاني دور الرقمنة في التواصل بين المحاسب

والإدارة الجبائية: المتوسط = 3.70؛ $T\text{-test } (p < 0.05)$ الفرضية مقبولة، الرقمنة عززت من سرعة وجودة تبادل المعلومات مع الإدارة الضريبية.

-الفرضية الثالثة: يواجه المحاسبون تحديات مرتبطة بنقص التكوين والتأهيل في مجال التقنيات الرقمية الحديثة، ظهرت نتائج المحور الثالث تحديات التحول الرقمي في المحاسبة الجبائية:

المتوسط الحسابي = 4.00؛ $T\text{-test } (p < 0.05)$ الفرضية مقبولة، هناك تحديات حقيقية مرتبطة بالتكوين والموارد الرقمية.

-الفرضية الرابعة: تسهم التحول الرقمي في رفع كفاءة الامتثال الضريبي من خلال تعزيز دقة وموثوقية التقارير المالية، ظهرت نتائج المحور الرابع أثر الرقمنة على كفاءة الامتثال الضريبي:

المتوسط الحسابي = 3.92؛ $T\text{-test } (p < 0.05)$ الفرضية مقبولة، الرقمنة عززت الامتثال الضريبي ودقة التقارير.

الخاتمة:

من خلال الدراسة التي أجريناها اتضح أن التحول الرقمي لم يلغي دور الوسيط للمحاسب، بل أعادت تشكيله وجعلته أكثر استراتيجية، بحيث أصبح المحاسب عنصرا محوريا في ضمان الانسجام بين المؤسسة الاقتصادية والإدارة الضريبية، بشرط مواكبة التطورات التكنولوجية والتغلب على التحديات المرتبطة بها، وعليه توصلنا لعدة النتائج كالتالي:

- ساعد التحول الرقمي في تحسين دقة العمليات المالية، تقليص الأخطاء المحاسبية، وتسريع إعداد البيانات والتصريحات الضريبية.

- عزز التحول الرقمي فعالية وسرعة تبادل المعلومات عبر المنصات الرقمية، مما جعل العلاقة أكثر شفافية ومرونة، مع تقليل الحاجة إلى التفاعل التقليدي المباشر.

- يظل النقص في التكوين والتأهيل الرقمي من أبرز العوائق التي تعيق المحاسب في أداء دوره الجديد، إضافة إلى ارتفاع تكاليف اعتماد الأنظمة الرقمية ومخاطر الأمن السيبراني.

- أسهم التحول الرقمي في رفع مستوى الالتزام الجبائي من خلال تعزيز دقة وموثوقية التقارير المالية، مما ساعد في الحد من التهرب الضريبي وزاد من قدرة الإدارة الجبائية على الرقابة.

ومن أهم التوصيات التي نقدمها:

- ضرورة إدماج برامج تدريبية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي ضمن التكوين الجامعي والمهني للمحاسبين.

- ملاءمة التشريعات والنظم المحاسبية والضريبية مع متطلبات الرقمنة لضمان انسجام العمليات المالية مع بيئة رقمية حديثة.

- إنشاء منصات رقمية أكثر مرونة وشفافية لتسهيل عملية التصريح الجبائي وتعزيز الثقة بين المحاسب والإدارة.

- توفير حوافز مادية وتقنية لمساعدتها على تجاوز صعوبات التكيف مع التحول الرقمي.

الهوامش والمراجع :

1. برحومة نريمان، وأحمد حابي. (2023). أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية.

مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، المجلد 8، العدد 1، جامعة المسيلة، الصفحات 682-

695.

2. بوشملة زهير، وسعيدة سليمان. (2023). التحول الرقمي للإدارة الضريبية كاستراتيجية لتحسين مستوى الوعي الجبائي للمكلفين بالضريبة. مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 17، العدد 3، جامعة الجلفة، الصفحات 199-214.
3. فهيمة بلول. (2022). الإدارة الالكترونية ودورها في تفعيل الأداء الضريبي (جبائتك ومساهمتك نموذجا). المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 17، العدد 2، جامعة تيزي وزو. الصفحات 398-416.
4. قوادري محمد. (2022). رقمنة النظام الضريبي ودوره في دعم الرقابة الجبائية في الجزائر. مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 6، العدد 2، جامعة الجلفة، الصفحات 235-248.
5. محمد الصالح بلول. (2024). تحديات التحول الرقمي في بيئة المحاسبة الجزائرية – دراسة ميدانية من وجهة نظر مهنية وأكاديمية. مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 9، العدد 2، جامعة الوادي، الصفحات 83-96.
6. هاجر خلف الله، و خالد بن جلول. (2023). مساهمة التحول الرقمي في دعم القدرة التنافسية للصناعات الغذائية دراسة حالة شركة عمر بن عمر. مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 7، العدد 2، جامعة الجلفة، الصفحات 106-124 .